

المفسرون في القرن الأول (١)

عبد الله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

حياته - طبقته التفسيرية - الدراسات حوله



مركز تفسير للدراسات القرآنية

Tafsir Observatory For Quranic Studies

مركز تفسير للدراسات القرآنية
Tafsir Center For Qur'anic Studies



إحدى
مبادرات

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

يُعَدُّ الصحابي الجليل عبد الله بن عباس رضي الله عنه أبرز الصحابة اعتناءً بالتفسير، وفي هذا التقرير نسلط الضوء على أبرز ملامح سيرة هذا الصحابي الجليل، ونبيّن طبقة التفسيرية، ونستعرض أبرز الدراسات التي عُقدت حوله.

أولاً: ملامح من سيرة عبد الله بن عباس رضي الله عنه ^(١):

- ابن عباس؛ اسمه ونسبه ولقبه:

هو الصحابي الجليل أبو العباس، عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم القرشي الهاشمي، ابن عمّ النبي صلى الله عليه وآله. وأمّه: أم الفضل، أخت أم المؤمنين ميمونة رضي الله عنها.

(١) يُراجع في ترجمته: الطبقات الكبرى لابن سعد (٦/ ٣٢٠ - ٣٤٧)، معرفة الصحابة لأبي نعيم (٣/ ١٦٩٩ - ١٧٠٦)، الاستيعاب لابن عبد البر (٣/ ٩٣٣ - ٩٣٩)، أسد الغابة لابن الأثير (٣/ ١٨٦ - ١٩٠)، سير أعلام النبلاء للذهبي (٣/ ٣٣١ - ٣٥٩)، الإصابة لابن حجر (٤/ ١٢١ - ١٣١).

- ابن عباس؛ مولده ونشأته:

وُلِدَ ابن عباس رضي الله عنه بالشَّعب وبنو هاشم محصورون، قبل الهجرة بثلاث سنوات، وتُوفي رسولُ الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث عشرة سنة، وهاجر مع أبيه عام الفتح، وكانوا قد أسلموا قبل ذلك.

- ابن عباس؛ فضائله:

بعد أن هاجر ابن عباس إلى المدينة لزم النبي صلى الله عليه وسلم، وكان يبيتُ عنده أيامًا لقربته من بيت النبوة، فخالته ميمونة بنت الحارث زوج النبي صلى الله عليه وسلم، ويقوم عندئذ بخدمة النبي صلى الله عليه وسلم، وظلَّ على ذلك ثلاثين شهرًا لآزم فيها النبي صلى الله عليه وسلم حتى آخر أيامه من الدنيا حال احتضاره ووفاته، ودعا النبي صلى الله عليه وسلم له بالفقه والعلم، ويذكر ابن عباس رضي الله عنه أنه كان عند النبي صلى الله عليه وسلم مرّة فرأى جبريل عليه السلام ^(١).

كان ابن عباس رضي الله عنه عابدًا معظمًا لحرَمات الله؛ فعن طاووس قال: «ما رأيت أحدًا أشدَّ تعظيمًا لحرَمات الله من ابن عباس رضي الله عنه» ^(٢)، وعن ابن أبي مليكة قال: «صحب ابن عباس رضي الله عنه من مكة إلى المدينة، فكان إذا نزل؛ قام

(١) ينظر فضائل الصحابة رضي الله عنهم لأحمد (٢/٩٥٥) (١٨٥٤).

(٢) أخرجه أبو نعيم في الحلية (١/٣٢٩).

شطر الليل، فسأله أيوب: كيف كانت قراءته؟ قال: قرأ: ﴿وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكْ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ﴾ [ق: ١٩]، فجعل يرتل، ويكثر في ذلك النشيج^(١).

وكان حسن الخلق؛ فعن عبد الله بن بريدة قال: «شتم رجل ابن عباس رضي الله عنه، فقال: إنك لتشتمني وفي ثلاث: إني لأسمع بالحاكم من حكام المسلمين يعدل في حكمه فأحبه؛ ولعلي لا أقاضي إليه أبداً، وإني لأسمع بالغيث يصيب البلاد من بلدان المسلمين فأفرح به؛ وما لي بها سائمة ولا راعية، وإني لآتي على آية من كتاب الله - عز وجل - فوددت أن المسلمين كلهم يعلمون منها مثل ما أعلم»^(٢).

شهد ابن عباس رضي الله عنه موقعة الجمل، وصفين، والنهروان مع علي بن أبي طالب، وغزا إفريقية مع ابن أبي سرح، واستعمله علي بن أبي طالب رضي الله عنه على البصرة، فبقي عليها أميراً، ثم فارقها قبل أن يقتل علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وعاد إلى الحجاز.

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية (١/٣٢٧).

(٢) أخرجه البيهقي، كما في الإصابة لابن حجر، (٤/١٢٩).

- ابن عباس؛ علمه؛

كان ابن عباس يسمّى البَحْر والحَبْر؛ لكثرة علمه، وشهد له العديد من علماء الصحابة رضي الله عنهم بهذا السبق والفضل؛ فعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: «نِعَمَ ترجمان القرآن ابن عباس، لو أدرك أسناننا ما عاشره منا رجل»^(١)، وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: «ما رأيتُ أحدًا أَحْضَرَ فهمًا، ولا أَلَبَّ لُبًّا، ولا أكثرَ عِلْمًا، ولا أَوْسَعَ حِلْمًا من ابن عباس؛ لقد رأيتُ عمر يدعو للمعضلات، فيقول: قد جاءت معضلة، ثم لا يجاوز قوله، وإنَّ حوله لأهل بدر»^(٢)، وعن طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه قال: «لقد أُعْطِيَ ابن عباس فهمًا، ولَقْنًا، وعِلْمًا، ما كنتُ أرى عمر يقدِّم عليه أحدًا»^(٣)، وقالت عائشة رضي الله عنها: «هو أعلم من بقي بالمناسك»^(٤)، وعن عكرمة قال: سمعت معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه يقول: «مولاكَ والله أفقه من مات وعاش»^(٥)، وعن أبي بكرة رضي الله عنه قال: «قدِّم علينا ابن عباس البصرة وما في العرب مثله جسمًا، وعلمًا، وثيابًا، وجمالًا،

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٢/ ٢٧٩)، والفسوي في المعرفة والتاريخ (١/ ٤٩٦).

(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٢/ ٢٨١).

(٣) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٢/ ٢٨٣).

(٤) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٢/ ٢٨٢).

(٥) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٢/ ٢٨٢).

وكمالاتاً^(١)، وعن عبد الله بن دينار: «أن رجلاً سأل ابن عمر رضي الله عنهما عن قول الله - سبحانه وتعالى - عن السماوات والأرض: ﴿كَانَّا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا﴾ [الأنبياء: ٣٠]، قال: اذهب إلى ذلك الشيخ فاسأله، ثم تعال فأخبرني ما قال، فذهب إلى ابن عباس فسأله، فقال ابن عباس: (كانت السماوات رتقاً لا تمطر، وكانت الأرض رتقاً لا تُنبِت، ففتق هذه بالمطر، وفتق هذه بالنبات)، فرجع الرجل إلى ابن عمر فأخبره، فقال: إن ابن عباس قد أوتي علماً، صدق، هكذا كانتا، ثم قال ابن عمر: قد كنت أقول: ما يعجبني جرأة ابن عباس على تفسير القرآن، فالآن قد علمت أنه قد أوتي علماً^(٢).

وشهد لابن عباس أيضاً علماء التابعين وكبارهم بهذا الفضل؛ فعن عمرو ابن دينار قال: «ما رأيت مجلساً أجمع لكل خير من مجلس ابن عباس؛ لحلال وحرام، وتفسير القرآن، والعربية، وأنساب الناس، والطعام»^(٣)، وعن عبيد الله ابن عبد الله بن عتبة قال: «كان ابن عباس قد فات الناس بخصال: بعلم ما سبقه، وفقه فيما احتيج إليه من رأيه، وحلم، ونسب، ونائل؛ وما رأيت أحداً كان أعلم

(١) أخرجه الحاكم (٢/٦٢٨) (١٨٦٣)، وسكت عنه، وسكت عنه الذهبي أيضاً في التلخيص.

(٢) أخرجه أبو نعيم، كما في الإصابة لابن حجر، (٤/١٢٧).

(٣) أخرجه أحمد (٢/٩٥٤) (١٨٥٢).

بما سبقه من حديث رسول الله ﷺ منه، ولا بقضاء أبي بكر، وعمر، وعثمان منه، ولا أفقه في رأي منه، ولا أعلم بشعر، ولا عربية، ولا بتفسير القرآن، ولا بحساب، ولا بفريضة منه، ولا أثقَبَ رأيًا فيما احتيج إليه منه، ولقد كان يجلس يومًا ولا يذكر فيه إلا الفقه، ويومًا التأويل، ويومًا المغازي، ويومًا الشعر، ويومًا أيام العرب، ولا رأيٌ عالمًا قط جلس إليه إلا خضع له، وما رأيٌ سائلًا قط سأله إلا وجد عنده علمًا^(١)، وعن ليث بن أبي سليم: قال: «قلت لطاؤوس: لزمْتَ هذا الغلام - يعني: ابن عباس - وتركت الأكابر من أصحاب رسول الله ﷺ؟! قال: إني رأيْتُ سبعين رجلًا من أصحاب رسول الله ﷺ إذا تدارؤوا في أمر؛ صاروا إلى قول ابن عباس رضي الله عنه»^(٢)، وعن أبي وائل قال: «خطبنا ابن عباس، وهو على الموسم، فافتتح سورة النور، فجعل يقرأ ويفسّر، فجعلتُ أقول: ما رأيْتُ ولا سمعتُ كلام رجلٍ مثله، ولو سمعته فارسٌ والرومُ والتُّركُ لأسلمتُ»^(٣).

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٢/ ٢٨١).

(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٢/ ٢٨٠).

(٣) أخرجه أحمد (٢/ ٩٨٠) (١٩٣٤)، والحاكم (٣/ ٦١٨) (٦٢٩٠)، وسكت عنه، وسكت الذهبي عنه أيضًا في التلخيص.

ولا غرو في شهادة الصحابة ومن بعدهم له بغزارة العلم وقوة الفهم وورصانة العقل؛ فقد صحب ابن عباس النبي صلى الله عليه وسلم نحوًا من ثلاثين شهرًا، يأخذ عنه العلم، ودعا له النبي صلى الله عليه وسلم بالفهم والحكمة والتأويل لما رأى من حرصه وذكائه؛ فعن ابن عباس رضي الله عنه قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت ميمونة فوضعت له وضوءًا، فقالت له ميمونة: وضع لك عبد الله بن العباس وضوءًا، فقال: اللهم فقهه في الدين، وعلمه التأويل»^(١)، وعنه رضي الله عنه قال: «صليت خلف النبي صلى الله عليه وسلم من آخر الليل، فجعلني حذاءه، فلما انصرف؛ قلت: وينبغي لأحد أن يصلي حذاءك وأنت رسول الله؟! فدعا الله أن يزيدني فهمًا وعلمًا»^(٢)، وعن ابن عباس رضي الله عنه قال: «ضممني النبي صلى الله عليه وسلم إلى صدره، وقال: اللهم علمه الحكمة»^(٣).

وبعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم لازم ابن عباس كبار الصحابة رضي الله عنهم يأخذ عنهم العلم؛ فعنه رضي الله عنه قال: «وجدت عامة حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الأنصار؛ فإن كنت لأتي الرجل فأجده نائمًا، لو شئت أن يوقظ لي لأوقظ، فأجلس على بابه، تسفي على وجهي الريح حتى يستيقظ متى ما استيقظ، وأسأله عما أريد ثم

(١) أخرجه الحاكم (٦١٥/٣) (٦٢٨٠)، وقال: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه»، ووافقه الذهبي في التلخيص.

(٢) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٣١٤/١).

(٣) أخرجه البخاري (٢٧/٥) (٣٧٥٦).

أنصرف^(١)، وعن ابن عباس رضي الله عنه قال: «إِنْ كُنْتُ لَأَسْأَلَ عَنْ الْأَمْرِ الْوَاحِدِ ثَلَاثِينَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»^(٢)، وعن ابن عباس قال: «لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلْتُ لِرَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ: هَلُمَّ فَلْنَسْأَلِ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ فَإِنَّهُمْ الْيَوْمَ كَثِيرٌ، قَالَ: فَقَالَ: وَاعْجَبًا لَكَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ! أَتَرَى النَّاسَ يَفْتَقِرُونَ إِلَيْكَ وَفِي النَّاسِ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ فِيهِمْ؟! قَالَ: فَتَرَكْتُ ذَلِكَ، وَأَقْبَلْتُ أَسْأَلُ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْحَدِيثِ، فَإِنْ كَانَ لِيَبْلُغَنِي الْحَدِيثَ عَنِ الرَّجُلِ فَآتِي بَابَهُ وَهُوَ قَائِلٌ، فَاتَوَسَّدَ رِءَائِي عَلَى بَابِهِ، تَسْفِي الرِّيحَ عَلَيَّ التُّرَابَ، فَيُخْرِجُ فِيرَانِي فَيَقُولُ لِي: يَا ابْنَ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ، مَا جَاءَ بِكَ؟! أَلَا أُرْسَلْتُ إِلَيْكَ فَآتَيْكَ؟ فَأَقُولُ: لَا، أَنَا أَحَقُّ أَنْ آتِيكَ، فَاسْأَلْهُ عَنِ الْحَدِيثِ، فَعَاشَ ذَلِكَ الرَّجُلُ الْأَنْصَارِي حَتَّى رَأَيْتُ وَقَدْ اجْتَمَعَ النَّاسُ حَوْلِي لِيَسْأَلُونِي، فَيَقُولُ: هَذَا الْفَتَى كَانَ أَعْقَلَ مِنِّي!»^(٣).

وكان الفاروق عمر رضي الله عنه يحبّ ابن عباس، ويُدْنِيهِ، ويسأله، ويشاوره في الأمر إذا أهمّه ويقول: «لا يلومني أحدٌ على حبّ ابن عباس»^(٤)، وعن عبد الله

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٢/ ٢٨١).

(٢) أخرجه ابن عساکر في تاريخ دمشق (٧٣/ ١٨٥)، وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء: «إسناده صحيح».

(٣) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٢/ ٢٨٠-٢٨١).

(٤) ذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء، (٣/ ٣٤٦).

ابن دينار قال: «كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يسأل ابن عباس رضي الله عنه عن الشيء من القرآن ثم يقول: غُصَّ غَوَّاصٌ»^(١)، وعن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة: «أنَّ عمر رضي الله عنه كان إذا جاءته الأقضية المعضلة؛ قال لابن عباس رضي الله عنه: إنها قد طَرَتَ لنا أقضية وعُضَل، فأنت لها ولأمثالها، ثم يأخذ بقوله، وما كان يدعو لذلك أحدًا سواه»^(٢)، وكان عمر يُدخِلُه وهو صغير مع مشيخة أهل بدر، فوجد بعضهم من ذلك يومًا، فأراهم عمر رضي الله عنه فضله وأحقَّيته بهذا المجلس؛ فعن ابن عباس رضي الله عنه قال: «كان عمر يُدخِلُني مع أشياخ بدر، فكأنَّ بعضهم وجد في نفسه، فقال: لِمَ تُدخِلُ هذا الفتى معنا ولنا أبناء مثله؟! فقال عمر: إنه مَنْ قد عَلِمْتُمْ. فدعاهم ذات يوم ودعاني فأدخِلُني معهم، فما رُئِيتُ أنه دعاني يومئذ إلا لِيُريَهُمْ مِنِّي. فقال: ما تقولون في قول الله - سبحانه وتعالى -: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ۖ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا﴾ حَتَّى خَتَمَ السُّورَةَ [النصر: ١-٣]؟ فقال بعضهم: أُمِرْنَا أَنْ نَحْمَدَ اللَّهَ وَنَسْتَغْفِرَهُ إِذَا نُصِرْنَا وَفُتِحَ عَلَيْنَا، وَسَكَتَ بعضهم فلم يقل شيئًا، فقال لي: أكذلك تقول يا ابن عباس؟ فقلت: لا، قال: فما تقول؟ قلت: هو أَجَلُ رسول الله صلى الله عليه وسلم أَعْلَمَهُ اللهُ له، قال: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ

(١) أخرجه أحمد في فضائل الصحابة رضي الله عنه (٢/ ٩٨١).

(٢) أخرجه ابن الأثير في أسد الغابة (٣/ ٢٩١).

وَأَلْفَتْحُ ﴿[النصر: ١]، وذلك علامة أجلك، ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَأَسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا﴾ [النصر: ٣]، فقال عمر: ما أعلم منها إلا ما تقول»^(١).

ظل ابن عباس رضي الله عنه يُحدِّث الناس ويعلمهم، فلما كبرت سنّه وعمي امتنع عن التعليم خشية الغلط، وأمرهم أن يقرؤوا عليه علمه؛ فعن عكرمة قال: «كان ابن عباس رضي الله عنه في العلم بحرًا ينشقُّ له الأمر من الأمور، وكان النبي صلى الله عليه وسلم قال: (اللهم ألهمه الحكمة، وعلمه التأويل). فلما عمي، أتاه الناس من أهل الطائف ومعهم علم من علمه - أو قال: كتب من كتبه - فجعلوا يستقرئونه، وجعل يقدم ويؤخر، فلما رأى ذلك؛ قال: إني قد تلّهُت من مصيبي هذه، فمن كان عنده علم من علمي؛ فليقرأ عليّ، فإن إقراري له كقراءتي عليه. قال: فقرؤوا عليه»^(٢).

وقد اشتهر ابن عباس بالتفسير شهرة طبقت الآفاق، وهو من أصحاب الاجتهاد في التفسير، وقد بلغت مروياته التفسيرية (٨٩٢٢) قولاً - حسب إحصاء موسوعة التفسير المأثور -^(٣).

(١) أخرجه معمر في الجامع (٢٤١/١١) (٢٠٤٢٨)، وأحمد في فضائل الصحابة رضي الله عنه (٢/ ٨٤٤) (١٥٥٥).

(٢) ذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء، (٣/ ٣٥٣ - ٣٥٤).

(٣) ينظر: الجدول الإحصائي لتفسير السلف بالموسوعة (٣٩٦/١) وما بعدها. وهناك إحصاءات أخرى لتفسير ابن عباس، فجعلها بعض الباحثين (٦٥٥٢). ينظر: المفسرون من الصحابة؛ جمعًا ودراسة

- ابن عباس؛ شيوخه ومن روى عنهم؛

أشرنا إلى أنّ ابن عباس قد صحّب النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثين شهراً وأفاد منه علماً كثيراً وحدث عنه بجملة صالحة، كما صحّب ابن عباس كبار الصحابة وأفاد منهم وروى عنهم؛ فقد روى ابن عباس عن الخلفاء الأربعة؛ أبي بكر وعمر وعثمان وعليّ، وكذلك روى عن أبيّ بن كعب، ومعاذ بن جبل، وأبي هريرة، وأبي ذر الغفاري، وأبي سعيد الخدري، وعبد الرحمن بن عوف، وأبي سفيان، وزيد بن ثابت رضي الله عنه، وأمّهات المؤمنين؛ عائشة، وسودة، وأمّ سلمة، وخالته ميمونة - رضي الله عنهنّ -، وغيرهم، وقرأ القرآن على: أبيّ بن كعب، وزيد بن ثابت رضي الله عنهما، وغيرهم.

ولم يكتفِ ابن عباس رضي الله عنه بالأخذ عن الصحابة رضي الله عنهم، بل أخذ كذلك عن بعض مُسلِّمة أهل الكتاب من أهل العلم والمكانة؛ كروايته عن كعب الأحبار.

=

وصفية، عبد الرحمن المشدّد، (١١٦٣/٢)، وجعلها بعضهم (٥٨٨٧) قولاً، ينظر: تفسير الصحابة رضي الله عنهم - دراسة تطبيقية مقارنة -، زهرة الجريوي، (٧٥٧/٢).

- ابن عباس؛ تلاميذه والرواة عنه:

تتلمذ على ابن عباس أناسٌ لا يُحْصَوْنَ كثرةً، وَصَلُّوا قَرِيبًا مِنْ مائَتَيْنِ كما في التهذيب لابن حجر^(١)؛ فممن رَوَى عن ابن عباس من الصحابة: أنس بن مالك، وعبد الله بن عمر، والمسور بن مخرمة، وأبو سعيد الخدري، وأبو الطفيل.

وممن رَوَى عنه من التابعين: ابنه عليّ، وابن أخيه عبد الله بن معبد، ومواليه؛ عكرمة ومقسم وكريب وأبو معبد نافذ، كما رَوَى عنه جابر بن زيد، وأبو العالية، وسعيد بن المسيب، وسعيد بن جبير، وسليمان بن يسار، وشرحبيل بن سعد، وطاووس بن كيسان، وعروة بن الزبير، وعبيد الله بن عبد الله، وعليّ بن الحسين، والشعبي، والحسن، وابن سيرين، والقرظي، وعمر بن دينار وغيرهم.

وممن أخذوا القراءة عن ابن عباس: مجاهد بن جبر، وسعيد بن جبير، وزرّ بن حبيش، وعكرمة، وعبد الرحمن بن هرمز الأعرج، وسلمان بن قتة، وأبو جعفر، وشهر بن حوشب، ويحيى بن وثّاب، وغيرهم.

(١) ينظر: تهذيب التهذيب لابن حجر، (٥/ ٢٧٦-٢٧٨).

- ابن عباس؛ وفاته:

توفي ابن عباس رضي الله عنهما بالطائف سنة ٦٨ هـ أيام ابن الزبير، وهو ابن إحدى وسبعين سنة، وقيل غير ذلك، وصلى عليه محمد بن الحنفية، وكبر عليه أربعاً، وقال: «اليوم مات رباني هذه الأمة»، وضرب على قبره فسطاطاً^(١).

(١) ينظر: الاستيعاب لابن عبد البر، (٣/ ٩٣٤).

ثانيًا: ابن عباس؛ طبقة التفسيرية؛

إنَّ الناظر في طبقة الاشتغال التفسيري لابن عباس يجدها تتَّصل بطبقة إنتاج المعاني^(١)؛ فابن عباس من المفسِّرين المعتنين بتوليد المعاني وتشقيقها ابتداءً، وقد كان رأسًا في هذه الطبقة؛ فقد خَلَفَ إرثًا هائلًا من المعاني المنتجة بصورة لا تكاد تجد لها نظيرًا عند مفسِّر آخر ضمن طبقة المفسرين المنتجين للمعاني؛ فقد بلغت مروياته في التفسير (٨٩٢٢) قولًا كما ذكَّرْنَا، وهذه المرويات هي مقولات ومعاني تفسيرية جادت بها قريحة ابن عباس، اللهم إلا -بحسب أحد الإحصاءات- عددًا قليلًا جدًّا منها رواه عن غيره^(٢)، وهو ما يدلُّ على رئاسة ابن عباس لطبقة إنتاج المعاني ووفرة ملكة إنتاج المعاني وتقريرها عنده.

وجدير بالنظر أنَّ أعلى طبقات الاشتغال التفسيري رتبةً هي طبقة إنتاج المعاني؛ فوجود معاني تفسيرية منتجة هو الذي يجعل بين أيدينا مادة تفسيرية

(١) نعني بالطبقة هاهنا مسار الاشتغال العلمي لابن عباس في التفسير.

(٢) ذكرت دراسة: (المفسِّرون من الصحابة؛ جمعًا ودراسة وصفية)، أنَّ مرويات ابن عباس التفسيرية تقدَّر بـ(٦٥٥٢)، وأن ابن عباس رَوَى عن غيره منها (٣٤) قولًا فقط، حيث رَوَى عن النبي ﷺ (٢٤) قولًا في التفسير، وعن الصحابة رضي الله عنهم (٦) أقوال، وعن التابعين (٤) أقوال. يراجع: المفسرون من الصحابة؛ جمعًا ودراسة وصفية، د/ عبد الرحمن المشد، (١/ ٥٣٩).

بالأساس يقع حولها الاشتغال بالموازنة والتحرير والجمع والتلخيص، وغير ذلك من الجهود في بقية الطبقات المتصلة بتبيين المعاني^(١).

(١) يراجع في بيان أهمية الاشتغال بتبيين المعاني: معيار تقويم كتب التفسير؛ تحرير وتأصيل، خليل محمود اليماني، مقالة منشورة على موقع تفسير تحت الرابط الآتي: <https://tafsir.net/article/5110>

ثالثاً: الجهود حول شخصية عبد الله بن عباس:

هناك جهود عديدة عالجت شخصية عبد الله بن عباس وتعرّضت لتسليط الضوء على العديد من جوانب حياته وسيرته، وقد اجتهدنا فيما يأتي في رصد هذه الجهود، بحيث يتيسّر للدارسين معرفتها والوقوف عليها.

محددات الرصد والتصنيف:

أولاً: اقتصرنا في جمع الجهود العلميّة حول ابن عباس على الأعمال المطبوعة والمنشورة والرسائل الأكاديمية المنجزة، دون ما سوى ذلك من المخطوط أو الرسائل غير المنجزة أو الوسائط المرئية والمسموعة.

ثانياً: اقتصرنا في جمع الكتابات حول ابن عباس على الأعمال التي لها استقلال في معالجة شخصية ابن عباس وحياته وبرز في عناوينها ذلك بصورة مباشرة بغضّ النظر عن نوع الجانب الذي تركّز عليه في المعالجة، دون الكتابات التي تتناول شخصيته بصورة تابعة غير مستقلة ولا يبرز في عناوينها الكلام على ابن عباس.

ثالثاً: اعتمدنا في رصد الكتابات حول شخصية ابن عباس على البحث في كتب الفهارس وقواعد المعلومات المختلفة والبحث على الشبكة العنكبوتية.

جدول بالدراسات والجهود حول ابن عباس:

أولاً: المؤلفات:

م	العنوان	المؤلف	البيانات
١.	إعلام الناس بفضائل حبر الأمة عبد الله بن عباس رضي الله عنه	محيي الدين الطعمي	دار الهدى للنشر والتوزيع - القاهرة ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م
٢.	أنوار المسارج بالفوائد المستنبطة من مناظرة حبر الأمة ابن عباس رضي الله عنه للخوارج	علي بن حسن بن علي ابن عبد الحميد الحلبي الأثري	الشرعة والمنهاج، الأردن - عمان ١٤٣٦هـ ٢٠١٥م -
٣.	تحفة اللطائف في فضائل الحبر ابن عباس ووجّ والطائف	جار الله بن عبد العزيز ابن عمر بن فهد الهاشمي (ت: ٩٥٤هـ)	مطبوعات نادي الطائف الأدبي، السعودية، ١٩٨٨م
٤.	ترجمان القرآن سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله عنه	سعد القاضي	مكتبة دار غريب - القاهرة ٢٠٠١م
٥.	حبر الأمة عبد الله بن عباس رضي الله عنه ومدرسته في التفسير بمكة المكرمة	عبد الله محمد سلقيني	دار السلام - بيروت ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م
٦.	حياة ابن عباس حبر الأمة رضي الله عنه	محمود شلبي	دار الجيل للطبع والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م

م	العنوان	المؤلف	البيانات
٧.	عبد الله بن عباس رضي الله عنهما	محمد المطارقي	شركة ينابيع للنشر والتوزيع، الجيزة، مصر، ٢٠١٥م
٨.	عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أحد أوائل المفسرين المسلمين	سيف الدين الكاتب	دار الآفاق الجديدة - بيروت - لبنان ١٩٩٩م
٩.	عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ترجمان القرآن	عبد العزيز محمد الشناوي	دار الفكر العربي - القاهرة ١٩٨٩م
١٠.	عبد الله بن عباس رضي الله عنهما حبر الأمة وترجمان القرآن	مصطفى سعيد الخن	سلسلة أعلام المسلمين (١٥) - دار القلم - دمشق - سوريا ١٩٧٨م
١١.	عبد الله بن عباس رضي الله عنهما : الإمام البحر عالم العصر	عبد الحميد طهماز	دار السلام للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٨٤م
١٢.	عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ؛ حياته وتفسيره	عادل حسن علي	مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٥م

ثانيًا: الرسائل الجامعية:

م	العنوان	المؤلف	البيانات
١.	التوجيهات التربوية المستنبطة من سيرة الصحابي عبد الله بن عباس رضي الله عنه وتطبيقاتها في المدرسة الثانوية	محمد بن راشد بن زيد الفراج	رسالة ماجستير كلية العلوم الاجتماعية جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - الرياض ١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م
٢.	جهود الصحابي الجليل عبد الله بن عباس رضي الله عنه في الدعوة والاحتساب	محمد حبيب شريف	رسالة ماجستير كلية الدعوة والإعلام جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية الرياض ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م
٣.	حبر الأمة وترجمان القرآن عبد الله ابن عباس: علمه ودعوته	ناصر بن عبد الله بن سليمان آل غيث	رسالة ماجستير كلية الدعوة والإعلام جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ١٤٠٦هـ - ١٩٨٥م

ثالثاً: البحوث:

م	العنوان	المؤلف	البيانات
١.	ابن عباس؛ لمحات من حياته وتفسيره	عبد الله أحمد محمد خير	مجلة جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية بالسودان، (ع ٥٤، س ٢، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، ص ١ - ١٨)
٢.	التربية القيادية لدى ابن عباس في مرحلة الطفولة	مها حمود سعيد اليامي	مجلة عالم التربية، المؤسسة العربية للاستشارات العلمية وتنمية الموارد البشرية - مصر (٥٦٤، س ١٧، ٢٠١٦م، ص ١ - ٢٧)
٣.	حوار ابن عباس الدعوي مع الخوارج: أصوله وآدابه وأساليبه؛ دراسة تحليلية	محمد بن إبراهيم الزهراني	مجلة العلوم الشرعية جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (٢٤٤، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م، ص ٤٦١ - ٥١٠)
٤.	الدور السياسي للصحابي عبد الله ابن عباس رضي الله عنه (٣ ق.هـ - ٦٨هـ/	فتحي يوسف الشواورة	المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل - العلوم

م	العنوان	المؤلف	البيانات
	٦١٩ - ٦٨٨ م؛ قراءة تاريخية		الإنسانية والإدارية (ج ١٩، ٢٤، ١٤٣٩ هـ - ٢٠١٨ م، ص ٢٢٩ - (٢٥٠
٥.	رواية ابن عباس رضي الله عنه مع الخوارج؛ دراسة تأصيلية لضوابط المناظرة	أديب محمد حسن	مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، مركز صلاح الدين الأيوبي للدراسات التاريخية والحضارية، جامعة تكريت - العراق (ج ١٠، ٣٧٤، ٢٠١٨ م، ص ١ - ٢٤)
٦.	عبد الله بن عباس؛ دراسة في سيرته ودوره	سالم عبد علي	مجلة آداب الرافدين، جامعة الموصل - كلية الآداب (ع ٦٥، ١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣ م)
٧.	علماء التفسير المبتكرون: عبد الله ابن عباس رضي الله عنه ، الإمام الطبري، الزمخشري، السيوطي، محمد عبده	ناصر راشد أحمد المرزوقي، نايل ممدوح أبو زيد	مجلة القراءة والمعرفة جامعة عين شمس - كلية التربية - الجمعية المصرية للقراءة

م	العنوان	المؤلف	البيانات
			والمعرفة (ج ٢١)، ٢٣٤ع، ٢٠٢١م، ص ٣٥٩ - (٣٨٨)
٨.	فقه الدعوة من خلال مناظرة سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله عنه للخوارج	علي حسن العشري هدية	حولية كلية أصول الدين والدعوة بالمنوفية، جامعة الأزهر (ج ٣٩)، ٣٩ع، ٢٠٢٠م، ص ٣٩٥ - (٤٦٨)
٩.	مناظرة علي بن أبي طالب وعبد الله ابن عباس رضي الله عنه للخوارج؛ رواية ودراية	عبد الرحمن بن جميل ابن عبد الرحمن قصاص	مجلة كلية الآداب جامعة الزقازيق (ج ٢٣)، ٥٤ع، ٢٠١٠م، ص ٨٩ - ١٥٣
١٠.	وريقات من ترجمة عبد الله بن عباس رضي الله عنه	سكينة الشهابي	مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق (ج ٧٣)، ٢ع، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م، ص ٣٤٧ - ٣٥٦

رابعاً: المقالات:

م	العنوان	المؤلف	البيانات
١.	أطفال حول الرسول .. تلميذ نجيب في مدرسة النبوة .. عبد الله ابن عباس .. ترجمان القرآن وحبر الأمة	أحمد مراد	مجلة الاتحاد، ٢٠١٩م
٢.	أكثر الصحابة تفسيراً للقرآن .. عبد الله بن عباس .. حبر الأمة	-	جريدة أخبار اليوم، ٢٠١٩م
٣.	الإمام الفقيه: عبد الله بن عباس	صلاح نجيب الدق	مجلة التوحيد، جماعة أنصار السنة المحمدية (س ٤٣، ع ٥٠٩، ١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م، ص ٣٣ - ٣٥)
٤.	بنو هاشم .. الشجرة الطيبة: عبد الله ابن عباس ابن عم النبي .. حبر الأمة	محمد صلاح الدين	جريدة الوفد، ٢٠١٨م
٥.	تراثيات .. سأل أحد الناس عبد الله ابن عباس	-	مجلة المنارة، ٢٠١٦م

م	العنوان	المؤلف	البيانات
٦.	ترجمان القرآن عبد الله بن عباس رضي الله عنه	-	مجلة التوحيد، جماعة أنصار السنة المحمدية - مصر (٥٤، ١٢، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م، ص ٢٦ - ٢٩)
٧.	حبر الأمة وترجمان القرآن عبد الله ابن عباس	أحمد محمد كريمة	جريدة الأهرام المسائي، ٢٠١٦م
٨.	حبر الأمة وترجمان القرآن عبد الله ابن عباس	علي اليافعي	جريدة الشرق، ٢٠١٦م
٩.	دعا له الرسول .. عبد الله بن عباس حبر الأمة وأكثر الصحابة تفسيرا للقرآن	-	جريدة أخبار اليوم، ٢٠١٩م
١٠.	شبّ على العلم فهماً وحفظاً .. حياة عبد الله بن عباس قدوة لأجيال اليوم	-	جريدة الشرق، ٢٠١٨م
١١.	ابن عباس .. عاشق القرآن منذ الصَّغَر		جريدة الجريدة الكويتية، ٢٠١٠م
١٢.	الصحابة الرواة عبد الله بن عباس .. حبر الأمة وبحر العلوم	محمد أبو الجاسم	جريدة الجريدة الكويتية، ٢٠١٧م

م	العنوان	المؤلف	البيانات
١٣.	الصحابة مع القرآن .. عبد الله بن عباس .. حبر الأمة وترجمان القرآن	-	مجلة عقيدتي، ٢٠١٩م
١٤.	١ عبد الله بن العباس صاحب مدرسة مكة الإسلامية الأولى ^(١)	السيد أحمد علي	مجلة الحج والعمرة (ج ٣، س ١٧، ١٣٨٢هـ - ١٩٦٣م، ص ١٤٥ - ١٤٩)
١٥.	عبد الله بن عباس	-	جريدة الصباح، ٢٠١٦م
١٦.	عبد الله بن عباس	-	مجلة هدى الإسلام، وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية، الأردن (ج ٢، ع ٧، ١٣٧٧هـ - ١٩٥٨م، ص ١٤٤٦ - ١٤٥١)

(١) جاءت هذه المقالة مقسمة على (٢١) جزءاً في عدة أعداد من المجلة، اقتصرنا هنا على ذكر بيانات الجزء الأول فقط.

م	العنوان	المؤلف	البيانات
١٧.	عبد الله بن عباس .. حَبْر الأمة	عباس شومان	مجلة صوت الأزهر، ٢٠١٨م
١٨.	عبد الله بن عباس .. حَبْر الأمة وإمام التفسير	-	جريدة البوابة، ٢٠١٧م
١٩.	عبد الله بن العباس	أحمد عليّ	مجلة الحج والعمرة (ج ٥، س ١٧، ١٣٨٢هـ - ١٩٦٣م)
٢٠.	عبد الله بن العباس	-	مجلة المقال، ٢٠١٧م
٢١.	عبد الله بن عباس - حَبْر هذه الأمة	-	الجزائر، ٢٠١٦م
٢٢.	عبد الله بن عباس .. لسان سؤول وقلب عقول	سيد عليّ النحاس	مجلة اللواء الإسلامي، ٢٠٢٠م
٢٣.	عبد الله بن عباس: قراءة في منهجه رضي الله عنه طالبًا متعلِّمًا وعالمًا مبلغًا	سعيد بن الصغير شبار	مجلة الفرقان، المغرب (ع ١٧، ١٩٨٨م، ص ٣٩ - ٤١)
٢٤.	عبد الله بن عباس رضي الله عنه	طارق مراد	مجلة الوعي الإسلامي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت ٢٠١٦م

م	العنوان	المؤلف	البيانات
٢٥.	فتى الكهول عبد الله بن عباس	محمد رجاء حنفي عبد المتجلي	مجلة الوعي الإسلامي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت (١٩٨٤، س١٧، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م، ص١٤٠ - ١٤٥)
٢٦.	لقد قال حبر الأمة عبد الله بن عباس رضي الله عنه	-	مجلة المجاهد ٢٠١٧م
٢٧.	من أعلام الصحابة: عبد الله بن عباس رضي الله عنه	يوسف زايد	مجلة التوحيد - جماعة أنصار السنة المحمدية - مصر (٩٤، س٣٣، ١٩٩٤، ص١٩ - ٢٠)
٢٨.	من أعلام العارفين: حبر الأمة عبد الله بن عباس رضي الله عنه	صادق الجميلي	جمعية التربية الإسلامية (٥٤، س٢٧، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م، ص٢٨٥ - ٢٩١)
٢٩.	من أقوال عبد الله بن عباس رضي الله عنه	-	جريدة الأخبار، ٢٠١٦م
٣٠.	من شباب الإسلام عبد الله بن عباس رضي الله عنه	علي صبري	مجلة هدى الإسلام، وزارة الأوقاف والشؤون

م	العنوان	المؤلف	البيانات
			والمقدسات الإسلامية، (ج ٢١، ٩٤ و ١٠، ١٩٧٧ م، ص ٥٨ - ٦٨)
٣١.	مناظرة ابن عباس رضي الله عنه للخوارج؛ عبر وعظات	فؤاد بن أحمد عطاء الله	مجلة الإصلاح (ج ١٠، ع ٥٢، ١٤٣٨ هـ - ٢٠١٦ م، ص ٣٤ - ٤١)
٣٢.	عبد الله بن عباس إمام المفسرين	محمد حسين الذهبي	مجلة الأزهر (نور الإسلام) السنة ٣٣، ١٣٨١ هـ - ١٩٦٠ م
٣٣.	من رواة الحديث عبد الله بن عباس رضي الله عنه	حسام الدين إبراهيم فاضل الدبو	مجلة التربية الإسلامية، جمعية التربية الإسلامية بالعراق (س ٣٦، ع ١٤، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م، ص ١١ - ١٢)

يظهر من الجداول السالفة أنّ الكتابات العلميّة من مؤلّفات ورسائل
جامعية وبحوث حول شخصية ابن عباس بلغت (٢٥) عملاً؛ فبلغت المؤلّفات
(١٢) مؤلفاً، والرسائل الجامعية (٣) رسائل، والبحوث (١٠) بحوث،
بالإضافة إلى (٣٣) مقالة؛ وقد تنوعت الجوانب في شخصية ابن عباس التي

عُنيت هذه الكتابات بتسليط الضوء عليها ما بين حديث عن حياته عمومًا، أو حديث عن موقف معيّن من حياته، أو حديث عن تربيته ونبوغه طفلاً وتلميذاً وشاباً، ودَرس بعضها شخصيته مفسّراً وفتياً ومعلّماً وداعيةً، كما حاول بعضها استنباط الفوائد واستلهام الدروس والعبر والعِظَات من خلال سيرته وحياته، وغير ذلك.

وصلّى الله وسلّم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم تسليمًا كثيرًا.